

مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين في سلطنة عُمان وعلاقته بالمغيرات الديموغرافية

أحمد "محمد جلال" الفواعير
أستاذ مشارك - كلية العلوم والآداب
جامعة نزوى - سلطنة عُمان
fawair@unizwa.edu.om

إيمان حمد خلفان المقبالي
باحثة اجتماعية - كلية العلوم والآداب
جامعة نزوى - سلطنة عُمان

قبول البحث: 2020/11/30

مراجعة البحث: 2020/11/22

استلام البحث: 2020/11/14

DOI: <https://doi.org/10.31559/EPS2021.9.3.12>



file is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين في سلطنة عُمان وعلاقته بالمتغيرات الديموغرافية

إيمان حمد خلفان المقبالي

باحثة اجتماعية- كلية العلوم والآداب- جامعة نزوى- سلطنة عُمان

أحمد "محمد جلال" الفواعير

أستاذ مشارك- كلية العلوم والآداب- جامعة نزوى- سلطنة عُمان

fawair@unizwa.edu.om

استلام البحث: 2020/11/14 مراجعة البحث: 2020/11/22 قبول البحث: 2020/11/30 DOI: <https://doi.org/10.31559/EPS2021.9.3.12>

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين في سلطنة عمان، والبالغ عددهم (540) فرداً متزوجاً، منهم (224) ذكور، (316) إناث. اعتمد الباحثان المنهج الوصفي. كما تم استخدام مقياس التوافق الزوجي هيندريك (Hendrick, 1988)، وأظهرت نتائج الدراسة مستوى مرتفع من التوافق الزوجي، كما أظهرت فروق دالة في مستوى التوافق الزوجي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، وفروق دالة تبعاً لمتغير عدد سنوات الزواج لصالح من مر على زواجهم (2-5) سنوات، بينما لم تكن هناك فروق دالة تبعاً لمتغير العمر وعدد الأبناء.

الكلمات المفتاحية: التوافق الزوجي؛ الأسرة؛ الزواج؛ العلاقات الزوجية؛ المتزوجون.

المقدمة:

الزواج هو عقد بين رجل وامرأه، وهو النظام الذي خلقه الله، وحث عليه الشريعة الإسلامية كما توضحه الآية الكريمة "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة. إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" وهو الطريقة التي رضي بها المجتمع، وأقرها لتنظيم العلاقة بين الجنسين ولإشباع الحاجة الفطرية لدى الذكر والأنثى، ويشتمل الزواج على مجموعة متناسقة من العادات والتقاليد تكفل للطرفين معرفة واجباتهما وما سيترتب عليهما من مسؤوليات مستقبلية، وكذلك تكفل لهما معرفة حقوق كل منهما من الطرف الآخر حتى يعيشا بصورة متوافقة ومرضية قدر المستطاع، وهذا التوافق الزوجي هو أحد الموضوعات التي اهتم بها العلماء والباحثين منذ العصور القديمة لتأثيره في سعادة الأزواج أولاً، ثم تنشئة الأبناء، وأخيراً في بناء المجتمع.

يعد الزوجان متوافقان زوجياً إذا كانت سلوكيات كل منهما مقبولة من الآخر، وقام كل طرف بواجباته نحو الآخر، وأشبع حاجاته، وأمتنع عن كل ما يؤديه، أو يفسد علاقته به أو بأسرتيها (الداهري، 2008). وقد أورد سبينر (Spanier, 1967) في تحقيقه العديد من التعاريف التي تم استخدامها خلال السنوات الخمس والأربعين الماضية، كتعريف كوترييل (Cottrell, 1933) للتوافق الزوجي بأنه عملية يحاول فيها الأزواج إعادة تمثيل المواقف التي حصلوا عليها في عوائلهم السابقة، وتعريف لوك وويليامسون (locke and Williamson, 1958) للتوافق الزوجي بأنه الميل إلى تجنب أو حل النزاعات،

والشعور بالرضا عن الزواج، وعن الشريك، وتقاسم المصالح والأنشطة المشتركة، وتحقيق التوقعات الزوجية، وهناك تعريف آخر للتوافق الزوجي لباورمان (Bowerman, 1964) بأنه السلوك الذي يعمل على تقليل الاختلافات بين الزوجين فيما يتعلق بحالة زوجية معينة.

توجد العديد من المفاهيم ذات الصلة بالتوافق الزوجي كالنجاح الزوجي والرضا الزوجي والاستقرار الزوجي، والتكيف الزوجي، حيث يعد التوافق الزوجي من أكثر المفاهيم استخداماً في الزواج ورعاية الأسرة، ويتميز بوفرة التعريفات التي يصعب تحديدها حتى من العلماء انفسهم حيث لا يستطيعون تحقيق توافق في الآراء حول تعريف المفاهيم وتشغيلها واستخدامها (Spanier, 1967).

يتضمن مفهوم التوافق الزوجي جوانب كثيرة منها السعادة الزوجية، الرضا الزوجي، التفاعل الزوجي، والنجاح الزوجي، وتستخدم هذه المصطلحات بكثرة لتشير إلى نفس الشيء، وأحياناً تشير كل منها إلى شيء مختلف، ومفهوم الرضا الزوجي أكثر شيوعاً ويتصل بالجانب الوجداني في حين مفهوم التوافق الزوجي أكثر عموماً ويتصل بالجانب السلوكي، بينما التفاعل الزوجي فهو التأثير المتبادل بين زوجين، وتحقق السعادة الزوجية عندما يتمتع الزوجان بمستوى عالٍ من الشعور بالتوافق والرضا الزوجي. (الخفاف، 2013)

العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي

هناك ثلاث مجموعات أساسية من العوامل المؤثرة، أطلقت على المجموعة الأولى اسم العوامل اللوجيستكية وتتمثل في عدة أمور منها مدة الخطوبة، العمر، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، الوظيفة والسكن، أما المجموعة الثانية فهي العوامل الشخصية كالخلفية الأسرية، والصحة النفسية والجسدية، والمجموعة الثالثة هي المجموعة التفاعلية وتتمثل في العوامل العاطفية والسلوكية كالشعور بالحب والثقة المتبادلة والمساواة والحميمية، والاتفاق حول أسلوب الحياة وتأييد الشريك. (بلمهوب، 2010)

حاول العديد من علماء النفس والاجتماع والباحثين الكشف عن تلك العوامل المساعدة في تحقيق السعادة الزوجية، والتوافق الزوجي، وبمراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة تم التوصل إلى عدة عوامل مؤثرة متعلقة بأساليب المعاملة الزوجية في مدى التوافق الزوجي، حيث أن الأساليب غير السوية كالتمسك والنبذ والقسوة والإهمال والتدليل تلعب دور في سوء التوافق الزوجي، بينما مراعاة المشاعر والمرونة في التعامل تزيد من التكيف بين الزوجين. (زعت، 2000)

تعتبر الشخصية والعوامل الوراثية، واختلاف التنشئة، وكذلك الجانب العاطفي والجنسي والجانب الاقتصادي، كلها عوامل مؤثرة في التوافق الزوجي، كذلك طفولة الزوجين، وسن الزواج، وتدخل الأهل، والإنجاب من ضمن تلك العوامل. (عبيد، 2014)

إن الاختيار الصحيح لشريك الحياة من عوامل التوافق الزوجي، فكلما زادت القدرة على تحديد معايير اختيار شريك الحياة كالمعيار الديني والاجتماعي والاقتصادي والعلمي ومعيار الشخصية والوظيفة، كلما زاد التوافق الزوجي. (قمر، 2019)

أما سوء التوافق الزوجي فقد تعددت البحوث والدراسات حول العوامل المسببة له، وطرحت تحت مسميات منها: أسباب التفكك الأسري، أسباب الخلافات الزوجية، أسباب الطلاق، معوقات التوافق الزوجي، إلا أنها كانت تدور حول محور واحد وهو عوامل وأسباب سوء التوافق الزوجي. (الراشد، 2016)

فيمكن أن يكون أداء الدور لأحد الزوجين غير متفق مع توقعات الطرف الآخر، وتكون العادات والقيم والمعايير والرغبات الشخصية للطرفين في صراع، وقد يكون الاختيار الزوجي الخاطئ، والخلفية الأسرية غير السعيدة، والغيرة، والهوة بين الحاجات الشعورية والحاجات اللاشعورية، وسوء التوافق الجنسي، كلها من عوامل سوء التوافق الزوجي، وكذلك الفرق الكبير في العمر يؤدي إلى سوء الفهم في الكثير من المجالات مما يؤدي إلى سوء التوافق الزوجي، والتباين الكبير في المستوى التعليمي بين الزوجين يؤدي إلى الفتور وضعف التفاعل مما يؤدي إلى التفكك والانفصال، والاختلاف والفوارق الكبيرة في المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي تؤدي إلى صعوبة في الاستمرار في الزواج، كما أنه يوجد علاقة سلبية بين سوء التوافق الجنسي والتوافق الزوجي. (العزة، 2000؛ طلبية، 2002؛ مهدي، 2012؛ الشطي، 2005؛ شريف، 2012)

مجالات التوافق الزوجي

للتوافق الزوجي مجالات عديدة تم ذكرها في عدة دراسات كدراسة كل من (الداهري، 2008؛ مؤمن، 2008؛ البلوي، 2015؛ صحاف، 2015؛ حولي، 2019) وهي كالتالي:

1. المجال الاجتماعي: فالشخص المتوافق اجتماعياً هو الذي يسلك وفقاً للأساليب الثقافية السائدة في مجتمعه.
2. المجال الاقتصادي: حين يكون مصدر الدخل مشترك بين الزوجين فإن هذا الدخل يساهم في استمرار العلاقة حتى لو كانت الروابط الزوجية ضعيفة، وكذلك قد يستمر الزواج غير المتوافق حين تكون الزوجات من ذوات الدخل المنخفض مع محدودية الدعم الاقتصادي، وفي المقابل قد يقلل الدخل الكبير للزوجة من الرغبة في الاستمرار في علاقة غير سعيدة، كما يؤثر عمل الزوجة على الزواج حين يقل الوقت المخصص للأدوار الأسرية.
3. المجال العاطفي: ويعني الشعور بالحب والمودة والاعتبار والتقدير والارتباط العاطفي والنفسي المتبادل بين الزوجين.

4. المجال الجنسي: ويعني فهم ومعرفة وإدراك معنى الجنس ودوافعه وغاياته وأهدافه، وأن يسعى كلا الزوجين لمعرفة ما يرضي شريكه لتكوين مفهوم مشترك وأسلوب متناسب ليستطيع كل واحد منهما من إشباع رغبات الطرف الآخر.
5. المجال الديني: ويعني تمتع الزوجين بالقيم والفضائل الدينية، حيث يساعد ذلك على زيادة التماسك والوقاية من التفكك.
6. المجال الثقافي: فانتساء الزوجين إلى أسرتين مختلفتين يؤدي إلى اكتساب كل منهما الخبرات مختلفة قد تشكل قاموس خاص بكل زوج.

تفسير التوافق الزوجي حسب نظرية التبادل الاجتماعي

يعتبر هومانز (Homans) من أوائل علماء النفس الاجتماعي الذين نظروا للسلوك الإنساني على أنه علاقة متبادلة، وطور نظرية أطلق عليها (نظرية التبادل)، لتفسير العمليات الاجتماعية، وتنطلق فكرة النظرية من كون التفاعلات الاجتماعية تمثل مادة خام لصنع العلاقات الحميمة، والمكسب الناتج من تلك التفاعلات يتمثل في إدراك المميزات والعيوب، وقيم الناس علاقاتهم في ضوء ما يقدمونه للأخرين مقارنة بما ينالونه هم بالمقابل، ويعتبر التوافق الزوجي إدراك الزوجين للمكاسب التي تعود عليه من العلاقة أو المساهمات التي يقدمها للعلاقة الزوجية. (عواودة، 2019)

إن المكسب الناتج عن التفاعل بين الزوجين يؤثر على شكل العاطفة، فإذا كان المكسب على شكل مكافأة فالعاطفة الناتجة عنه تكون إيجابية، وإذا كان المكسب على شكل تكلفة، فالعاطفة تكون سلبية (مهدي، 2012). فحسب النظرية فأي شخص سترك العلاقة الزوجية إذا لم تحقق له ربح نفسي أو إذا عرضته لخسارة نفسية، حيث يتخلى عن الشخص الذي يمنعه من إشباع حاجاته، وينجذب للشخص الذي يرضي حاجاته. (مرسي، 1999)

بينما يمكن أن يستمر الفرد في علاقة زوجية غير مرضية في حالة وجود حواجز قوية تجعل من الطلاق أمراً صعباً، كأن تكون البدائل لهذه العلاقة قليلة، فقرار الطلاق يتأثر بالمعتقدات الدينية، والاعتبارات الاقتصادية، وقوانين الطلاق، والخوف من المجهول. (مؤمن، 2008)

الدراسات السابقة:

- تعددت الدراسات التي تناولت التوافق الزوجي، حيث استطاع الباحثان الحصول على مجموعة منها سواء في البيئة العمانية أو العربية أو الأجنبية.
- فقد أظهرت دراسة الإبراهيم (2007) العلاقة بين التوافق الزوجي والمهارات الزوجية وبعض المتغيرات الديموغرافية، على عينة مكونة من (510) زوجة من العاملات في محافظة إربد، وبينت النتائج أن الزوجات العاملات غالباً ما يمارسن المهارات الزوجية التالية: حل المشكلات، الاتصال الفعال، والتعبير العاطفي، كما أظهرت النتائج أن النساء المتزوجات العاملات في القطاع التربوي يتمتعن بالتوافق الزوجي في المجال النفسي العاطفي وبلية الفكري، فالاقتصادي ثم الاجتماعي، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي والمهارات الزوجية، ولا توجد فروق بين المهارات الزوجية والتوافق الزوجي تعزى لمتغير عمر الزوجة، والمستوى الاقتصادي وعدد الإبناء، بينما توجد فروق دالة تعزى لمتغير عدد سنوات الزواج لصالح من مضى على زواجهن (6 - 10) سنوات.
 - بحثت دراسة الجمالي (2008) تأثير عدد من المتغيرات وهي عمر الزوجين ومدة الزواج وإنجاب الأطفال على درجة التوافق الزوجي، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من 162 زوجاً وزوجة بواقع (81 زوج ، و81 زوجة) بطريقة عشوائية، حيث تراوحت أعمارهم بين 25-45 سنة، وجميعهم من العاملين في المؤسسات الحكومية بمحافظة مسقط، واستخدمت مقياس التوافق الزوجي الذي أعدته الباحثة، ويتكون من (40 مفردة) وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في التوافق الزوجي حسب متغير الجنس، كما أظهرت فروق دالة إحصائية في متغير العمر الزمني لصالح الأزواج الأكبر سناً، كما لم يتأثر التوافق الزوجي بمدة الزواج، وإنجاب الأطفال.
 - في حين هدفت دراسة التباوي (2012) إلى التعرف على التوافق الزوجي وعلاقته بضغط العمل، وعلى العلاقة الارتباطية بين التوافق الزوجي ومتغيرات عدد الإبناء، المستوى التعليمي، مدة الزواج، والجنس، وتكونت عينة الدراسة من (245) موظف وموظفة من المتزوجين بجامعة بنغازي، واستخدمت الباحثة مقياس التوافق الزوجي ل أسامة عبدالرازق (2003)، ومقياس ضغوط العمل ل بصلاح عبدالقادر (2004) حيث أظهرت النتائج أن مستوى التوافق الزوجي وأبعاده لدى عينة الدراسة كان مرتفعاً، ويوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين الدرجة الكلية للتوافق الزوجي وأبعاده وضغوط العمل، كما بينت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين التوافق الزوجي وكل من (الجنس، المستوى التعليمي، ومدة الزواج، وعدد الأطفال).
 - جاءت دراسة الهنائي (2013) للتعرف على بعض من العوامل المسهمة في سوء التوافق الزوجي كما يدركها القائمون على لجان التوفيق والمصالحة والمترددون عليها، وتم اختيار عينتين، الأولى تتكون من (12) عضو من الأعضاء القائمين على لجان التوفيق والمصالحة، والثانية تتكون من (15) أسرة من محافظة مسقط، وتم استخدام مقياس سوء التوافق الزوجي من وجهة نظر أعضاء لجان التوفيق والمصالحة وبعض المتزوجين المترددون عليها، وأظهرت نتائج الدراسة بأن ترتيب العوامل المسهمة في سوء التوافق الزوجي كما قدرها أعضاء اللجان كالتالي (الشخصي- العاطفي- التنظيبي- الجنسي)، أما ترتيب العوامل كما قدرها المتزوجين كالتالي (العاطفي- التنظيبي- الشخصي- الجنسي).

- كما قامت دراسة الخطابية (2015) بالتعرف على مقومات التوافق الزوجي لدى عينة مكونه من (388) زوجاً وزوجة من العاملين في المدارس الحكومية، واستخدمت استبانة معدة مسبقاً، ولم تظهر نتائج اختبار التباين أي فروقات تعزى لمتغير الجنس، حجم الأسرة ومكان الإقامة بينما ووجدت فروق تعزى إلى المؤهل العلمي والدخل الشهري وكانت الفروق لصالح ذوي التعليم العالي، وذوي فئة الدخل المرتفع.
- كما هدفت دراسة صحاف (2015) إلى بحث التوافق الزوجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة، كما هدفت إلى التحقق من وجود فروق في التوافق الزوجي تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي، والعمر، والمستوى التعليمي، وتم اختيار عينة مكونه من (459) زوج وزوجة، منهم (213) زوجة، و(246) زوج من مدينة مكة المكرمة، واستخدمت الباحثة مقياس التوافق الزوجي من إعداد (العززي، 2010)، ومقياس الاستقرار الأسري من إعداد (محتار، 1999)، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق الزوجي وجميع أبعاد الاستقرار الأسري، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزوجي تعزى لمتغير العمر، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزوجي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي للزوج في اتجاه دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الاستقرار الأسري لدى مرتفعي ومنخفضي التوافق الزوجي لصالح مرتفعي التوافق الزوجي.
- قامت دراسة القضاة (2016) بتقصي العلاقة بين المهارات الزوجية والتوافق الزوجي، وتكونت العينة من (173) سيدة متزوجة حديثاً في مدينة عمان بطريقة العينة المتاحة، واستخدم مقياسي المهارات الزوجية والتوافق الزوجي من إعداد الباحثة، وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين امتلاك المهارات الزوجية للمتزوجات حديثاً والتوافق الزوجي لديهن، كما بينت أن كل من بعد (مهارة حل المشكلات، مهارة الاتصال، ومهارة التعبير الانفعالي) لمقياس المهارات الزوجية كانت مرتفع، وأما بعد (إعادة البناء المعرفي) لنفس المقياس كان متوسط، كما أظهرت النتائج مستوى مرتفع لمقياس التوافق الزوجي بجميع أبعاده، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الفئات العمرية المختلفة في امتلاك المهارات الزوجية، وفي مستوى التوافق الزوجي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في امتلاك المهارات الزوجية وفي مستوى التوافق الزوجي تعزى لمتغير المؤهل التعليمي أو عمل الزوجة.
- سعت دراسة قمر (2019) للتعرف على العلاقة بين التوافق الزوجي ومعايير اختيار شريك الحياة، وتم جمع البيانات من عينة عشوائية مكونة من (123) أسرة من خلال استبيان البيانات العامة، واستبيان التوافق الزوجي، واستبيان معايير اختيار شريك الحياة، وأظهرت النتائج أنه كلما زادت القدرة على تحديد معايير اختيار شريك الحياة بمحاورها "المعيار الاجتماعي، المعيار الديني، المعيار الاقتصادي، المعيار العلمي، معيار الشخصية، معيار الوظيفة" كلما زاد التوافق الزوجي، كما أظهرت النتائج أن تعليم الزوج كان من أكثر العوامل المؤثرة على التوافق الزوجي يليه تعليم الزوجة، ويأتي مهنة الزوج في المرتبة الثالثة، وأخيراً عمر الزوجة في المرتبة الرابعة.
- كما هدفت دراسة القرني (2019) إلى دراسة الاتجاه نحو الحوار الأسري وعلاقته بالتوافق الزوجي، باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي على عينة مكونة من (217) زوجاً وزوجة، وقام الباحث بتطوير مقياس التوافق الزوجي من إعداد فرج وعبدالله (1999) والذي استخدمه العمودي (2001) في البيئة السعودية، وقام الباحث بإعداد مقياس الحوار الأسري، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية بين التوافق الزوجي وأبعاده وبين الحوار الأسري وأبعاده.
- في حين قامت عواودة (2019) بدراسة العلاقة بين المهارات الزوجية وعلاقتها بالرضا الزوجي لدى المتزوجات حديثاً في محافظة رام الله والبيرة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي مع عينة مكون من (10065)، من المتزوجات حديثاً، وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية للمهارات الزوجية كانت مرتفعة، ودرجة الرضا الزوجي متوسطة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس المهارات الزوجية تبعاً لمتغير العمل، وكانت الفروق دالة تبعاً لمتغيرات العمر لصالح المستوى العمري الأعلى، والمستوى التعليمي لصالح المستوى التعليمي الأعلى، وتوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المهارات الزوجية والرضا الزوجي بلغت (0.561) إذ جاءت طردية موجبة، وأشار تحليل الانحدار أن المهارات الزوجية تتنبأ بالرضا الزوجي، إذ فسرت المهارات الزوجية (33.2%) من التباين في مستوى الرضا الزوجي.
- أما دراسة السلمي (2020) فبحثت العلاقة بين التوافق الزوجي وتربية الأبناء، وتمت الدراسة على عينة تتكون من (136) زوجة في الرياض، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت استبانة مقسمة إلى عدة محاور (التوافق الفكري، التوافق الاجتماعي، التوافق النفسي، تربية الأبناء)، وأظهرت الدراسة وجود علاقة طردية بين التوافق الفكري والرضا الزوجي وبين التقارب في المستوى التعليمي والتقارب العمري، كما أظهرت الدراسة أن أولاد الأزواج المتوافقين قادرين على التفاعل الاجتماعي بشكل جيد، ومستقرين نفسياً.

مشكلة الدراسة:

بالرجوع لنسب الطلاق في السلطنة اتضح أن تلك النسب في ازدياد من سنة 2015 إلى سنة 2017، ثم انخفضت مع انخفاض عدد وثائق الزواج في سنة 2018، وعاودت الارتفاع في 2019، كما أن عدد الطلبات الشرعية في لجان التوفيق والمصالحة في ارتفاع مستمر على مستوى السلطنة منذ سنة 2015 إلى سنة 2019، كما بينتها الإحصائيات. (وزارة العدل، 2020)

فظهرت الحاجة لدراسة التوافق الزوجي ومعرفة أثر بعض المتغيرات التصنيفية عليه، لزيادة رفاهية المجتمع من جهة عن طريق استغلال النتائج في البرامج المخصصة لرفع نسبة التوافق الزوجي، ولحل بعض المشاكل الاجتماعية من جهة أخرى، كمشكلة الزيادة في نسب الطلاق، والزيادة في نسب الدعاوي الشرعية في المحاكم ولجان التوفيق والمصالحة.

أسئلة الدراسة:

1. ما مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين في سلطنة عمان؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، عدد الابناء، عدد سنوات الزواج)؟

أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى ما يلي:

1. التعرف على مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين في سلطنة عمان.
2. الكشف عن الفروق ودلالاتها الإحصائية في مستوى التوافق الزوجي والتي تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، عدد الابناء، عدد سنوات الزواج).

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

إن دراسة التوافق الزوجي له أهمية كبيرة في مجال الإرشاد الزوجي، حيث يوجه اهتمام القائمين لوضع توصيات من شأنها رفع مستوى التوافق الزوجي في المجتمع، كما تمثل هذه الدراسة أهمية في البحوث المقارنة على مستوى عالمي أو على مستوى التغير في المجتمع الواحد في السنوات القادمة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في إمكانية التخطيط لبناء برامج وتقنيات لرفع مستوى التوافق الزوجي، وبناء برامج إرشاد جمعي للمتزوجين، كما تفيد واضعي السياسات لتدريب العاملين في الإرشاد الزوجي وتحسين أدائهم، وتكمن الأهمية أيضاً في إعداد أدوات قياس تتوافر فيها الخصائص السيكومترية المطبقة على البيئة العمانية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين في سلطنة عمان من محافظة البريمي

الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال شهر نيسان (أبريل) من العام 2020

الحدود المكانية: سلطنة عمان- محافظة البريمي.

الحدود البشرية: تكمن الحدود البشرية في العينة التي طبقت عليها الدراسة من المتزوجين في محافظة البريمي بسلطنة عمان.

مصطلحات الدراسة:

التوافق الزوجي Marital Adjustment

يعد لوك ووالانس (Locke and Wallace, 1959) من أوائل العلماء الذين عرفوا التوافق الزوجي ووفقاً لتعريفهما فالتوافق الزوجي هو " تبني كل من الزوج والزوجة لفكرة التشارك مع الآخر، وتقبل القيم الأساسية في التعايش المشترك وفي العلاقة بينهما "

بينما عرف سبينر (Spanier, 1976) التوافق الزوجي بأنه محصلة تفاعل أربعة عوامل وهي درجة مرتفعة من الاتفاق بين الزوجين، ودرجة منخفضة من التفاعل السلبي والشجار والخصام، ودرجة مرتفعة من الأعمال المشتركة، وعدد قليل من المشكلات ذات العلاقة بالجانب العاطفي والجنسي.

أما الباحثان فيعرفان التوافق الزوجي نظرياً بأنه: قدرة الزوجين على الاستمرار في حياة زوجية متكيفة ومتوائمة وتخطي ما يواجهانه من خلافات زوجية بصورة فعالة. أما إجرائياً فهي: الدرجة التي يحصل عليها المتزوج أو المتزوجة من خلال إجابته على فقرات التوافق الزوجي.

منهج الدراسة:

بناءً على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها تم استخدام المنهج الوصفي للملائمة لطبيعة الدراسة الحالية حيث يدرس الظاهرة كما هي في الواقع ويصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً وصفيّاً وكمياً.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المتزوجين/ المتزوجات في سلطنة عمان خلال فترة تطبيق الدراسة، وذلك في شهر أبريل 2020 والذي بلغ عددهم وفقاً لإحصائيات وزارة العدل (9792) فرداً متزوجاً.

عينة الدراسة:

اختار الباحثان عينة استطلاعية عشوائية قوامها (42) زوجاً وزوجة من مجتمع الدراسة الأصلي، وطبقت عليها أداة الدراسة بهدف التحقق من مناسبتها لأفراد العينة الأساسية، واستخراج خصائصها السيكومترية (الصدق والثبات) بالطرق الإحصائية الملائمة. بعد ذلك اختار الباحثان عينة الدراسة الأساسية بالطريقة العشوائية العنقودية. حيث تم اختيار المتزوجين في محافظة البريمي كعينة أساسية. وفي محاولة لتقدير حجم العينة الأصلي، تم تحديد عدد الأسر في المحافظة استناداً إلى تعداد 2010 الصادر من (المركز الوطني للإحصاء، 2010)، حيث بلغ العدد 5939، وكان هذه التعداد آخر تعداد يتطرق لعدد الأسر، فتم إضافة عدد وثائق الزواج الجديدة خلال تسع سنوات لاحقة منذ 2011 إلى 2019، وطرح من الناتج عدد وثائق الطلاق الجديدة خلال نفس السنوات والتي تم الحصول عليها من إحصائيات (وزارة العدل، 2020) وذلك كالاتي: عدد الأسر في تعداد 2010 (5939) مضافاً إليها وثائق الزواج الجديدة خلال تسع سنوات (5164) ليصبح العدد (11103)، بعد ذلك تم طرح عدد وثائق الطلاق خلال تسع سنوات والبالغ عددها (1311)، ليصبح العدد الكلي للمتزوجين في محافظة البريمي (9792) متزوجاً ومتزوجة. وقد تكونت عينة الدراسة الذين أجابوا على أداة الدراسة من (540) زوجاً وزوجة من محافظة البريمي بسلطنة عمان. وبذلك تمثل عينة الدراسة (5.5%).

أداة الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة مقياس التوافق الزوجي لهيندريك (Hendrick, 1988)، وهو نسخة مطورة من مقياس Dyadic Adjustment (DAS) لسبينز والذي يعتبر من أوسع المقاييس استخداماً، وتم تطوير المقياس ليتكون من 7 فقرات. وقد تم اختيار المقياس للأسباب التالية:

1. مناسبة المقياس لأهداف الدراسة.
2. وضوح فقرات المقياس ومناسبتها لعينة الدراسة.
3. تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة.
4. استخدام المقياس بدراسات سابقة أجنبية.
5. ترجمة المقياس لعدة لغات.
6. قلة وجود مقاييس تقيس مستوى التوافق الزوجي ومطبقة في البيئة العربية.
7. قلة عدد فقراته.

ترجمة مقياس التوافق الزوجي

مرت عملية ترجمة مقياس التوافق الزوجي ل هيندريك (Hendrick, 1988) بعدة اجراءات كما يأتي:

1. تم ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية بواسطة مترجم متخصص.
2. تم ترجمة النسخة العربية إلى اللغة الإنجليزية بواسطة مترجم آخر، بهدف استيضاح مدى دقة الترجمة واستيفائها للمعنى.
3. قورنت النسخة الإنجليزية الأصلية مع النسخة الإنجليزية المترجمة، ونتيجة لذلك أجريت بعض التعديلات الطفيفة في بعض الفقرات أو الكلمات.
4. استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس بصورته العربية.

صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس بطريقتين: الصدق الظاهري وصدق الفقرات وهي كما يأتي:

أولاً: الصدق الظاهري:

للتحقق من الصدق الظاهري تم عرض المقياس في صورته الأولية على 10 محكمين مختصين في الإرشاد النفسي، والصحة النفسية، وعلم النفس التربوي، وطلب منهم إبداء آرائهم، وإضافة التعديلات المناسبة. وقد أجمع المحكمون على ملائمة فقرات المقياس لغرض الدراسة، وانتمائها للبعد الذي تندرج تحته، وسلامة الصياغة اللغوية، وقد كان هناك إجماع على وضوح الفقرات وملائمتها وسلامتها اللغوية.

ثانياً: صدق الفقرات

تم حساب صدق الفقرات من خلال حساب معاملات ارتباط بيرسون لمعرفة درجة ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجدول (1).

جدول (1): معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس التوافق الزوجي والدرجة الكلية للمقياس (ن=42)

معامل الارتباط	رقم الفقرة
0.872**	1
0.834**	2
0.773**	3
0.609**	4
0.800**	5
0.782**	6
0.767**	7

**دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01)

يتضح من جدول (1) أن جميع فقرات مقياس التوافق الزوجي تتمتع بمعامل ارتباط جيد ودال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى معامل ارتباط مناسب للفقرات.

ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات مقياس التوافق الزوجي، تم حساب معامل الثبات للمقياس ككل باستخدام معامل ألفا لكرونباخ (Cronbach's Alpha). حيث بلغت قيمة ألفا لكرونباخ (0.89)، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات مرتفع ومناسب لأهداف الدراسة.

تصحيح المقياس:

يشمل المقياس المستخدم في هذه الدراسة (7) فقرات، صيغت 5 فقرات منها بشكل إيجابي، وضع لها تدرج خماسي كالآتي (كبيرة جداً = 5، كبيرة = 4، متوسطة = 3، قليلة = 2، قليلة جداً = 1) أما الفقرتين السلبيتين فقد أعطيت لها الدرجات التالية (كبيرة جداً = 1، كبيرة = 2، متوسطة = 3، قليلة = 4، قليلة جداً = 5).

ولأجل استخراج الدرجة الكلية للمقياس يتم حساب المتوسطات الحسابية للمقياس ككل ولكل فقرة من فقرات المقياس، وتُشير الدرجة العالية لمقياس التوافق الزوجي إلى أن المتزوج متوافق زواجياً بدرجة مرتفعة جداً، كما تشير الدرجة المنخفضة للمقياس إلى تدن التوافق الزوجي، وقد تضمن المقياس تعليمات متعلقة بالمحافظة على السرية، وعدم استخدام المعلومات لأغراض أخرى غير البحث العلمي.

النتائج ومناقشتها:

1. مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين في محافظة البريمي

للإجابة على التساؤل الأول للدراسة والذي ينص على: ما مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين في محافظة البريمي، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لمستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين في محافظة البريمي. ولتحديد المدى للمقياس الخماسي، تم حساب (الحدود الدنيا والعليا)، ثم حساب المدى (أعلى قيمة - أقل قيمة) أي (5 - 1 = 4)، وللحصول على طول الفئة تم تقسيمه على أكبر قيمة في المعيار وهي (5)، أي (4 ÷ 5 = 0.80)، ثم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المعيار وهي (1) لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة كما هو موضح في الجدول (2).

جدول (2): المعيار المعتمد في تفسير نتائج السؤال الأول للدراسة

م	المتوسط الحسابي	المستوى
1	1 - 1.8	منخفض جداً
2	1.9 - 2.61	منخفض
3	2.62 - 4.23	متوسط
4	3.43 - 4.23	مرتفع
5	4.24 - 5	مرتفع جداً

يوضح الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى فقرات مقياس التوافق الزوجي، وللمقياس ككل.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى فقرات مقياس التوافق الزوجي

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	ما مدى تلبية شريك حياتك لاحتياجاتك؟	3.71	1.05	6	مرتفع
2	بشكل عام، ما مدى رضاك عن علاقتك؟	3.90	1.08	4	مرتفع
3	ما مدى جودة علاقتك مقارنة مع الأغلبية؟	3.94	1.02	3	مرتفع
4	كم مره تمنيت أنك لم تخض هذه العلاقة؟*	3.99	1.25	2	مرتفع
5	إلى أي مدى توافقت مع توقعاتك الأصلية؟	3.32	1.15	7	متوسط
6	ما درجة حيك لشريك حياتك؟	4.33	0.94	1	مرتفع جداً
7	كم عدد المشاكل الموجودة في علاقتك؟*	3.75	1.10	5	مرتفع
	مقياس التوافق الزوجي	3.85	0.88		مرتفع

*عبارات عكسية

أوضحت النتائج أن مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين في محافظة البريمي كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.85)، وانحراف معياري (0.88)، كما يتضح من الجدول أن العبارة رقم 6 حصلت على أعلى متوسط حسابي وبمستوى مرتفع جداً، والعبارة رقم 5 حصلت على أقل متوسط حسابي وبمستوى متوسط. ويمكن أن يعزو الباحثان ارتفاع مستوى التوافق الزوجي إلى أن انجاب الاطفال يعتبر من عوامل التوافق الزوجي كما أكده (عبيد، 2014)، حيث أن 494 فرداً من أصل 540 كان لديهم أبناء.

كما يعزو الباحثان ارتفاع مستوى التوافق الزوجي إلى طول فترة الزواج، فقد تبين أن أكثر من (432) فرداً من أصل العينة الكلية المكونة من (540) قد مر على زواجهم ما يزيد عن خمس سنوات. ويتفق ذلك مع ما توصل إليه كل من (القضاة، 2016؛ الخولي، 2019) بأن المشكلات الزوجية تبدأ بالظهور في العلاقات الزوجية خلال الأشهر أو السنوات المبكرة من الزواج، بينما تميل إلى التوافق مع زيادة مدة الزواج.

كما يمكن أن يكون للوضع الإقتصادي الجيد لدى المجتمع العماني مقارنة مع المجتمعات الأخرى غير الخليجية دور كبير في زيادة نسبة التوافق الزوجي. في المقابل تبين أن مشكلة البطالة وتدني المستوى الاقتصادي لهما دور كبير في انخفاض نسبة التوافق والرضا الزوجي (عواودة، 2019). وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراستي (التباوي، 2012) و (القضاة، 2016) اللتان أشارتا إلى أن مستوى التوافق الزوجي تراوح ما بين مرتفع ومرتفع جداً.

2. الفروق ودلالاتها الإحصائية في مستوى التوافق الزوجي والتي تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، عدد الأبناء، عدد سنوات الزواج)

للإجابة على التساؤل الثاني للدراسة والذي ينص على: هل توجد فروق دالة إحصائية للتوافق الزوجي تعزى لمتغير الجنس، العمر، عدد الأبناء، وعدد سنوات الزواج، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقياس ككل، واستخدام اختبار ت للعينات المستقلة (Independent-Samples T-Test) لمعرفة أثر متغير الجنس على مستوى التوافق الزوجي، كما هو موضح في الجدول (4).

جدول (4): المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار "ت" للتوافق الزوجي وفقاً لمتغير الجنس

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التوافق الزوجي	ذكر	244	3.98	0.82	3.03	504.96	0.003
	انثى	316	3.75	0.90			

يتضح من الجدول (4) واختبار "ت" وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

يعزو الباحثان النتيجة إلى كون الزواج علاقة بين ذكر وأنثى، ولكل منهما تكوين جسدي وعقلي وعاطفي مختلف عن الآخر، يؤدي ذلك إلى اختلاف الحاجات والتوقعات من العلاقة الزوجية وكذلك اختلاف في تقييم كل منهما للمواقف التي يتعرضان لها، وبالرغم من أن الزوج والزوجة جمعتهما علاقة زوجية واحدة إلا أن الزوج قد يحصل أكثر من الزوجة على توقعاته الزوجية، فيعبر بصوره أكبر عن توافقه الزوجي، كما أن الرجل هو المبادر للإرتباط، فالخيارات أمامه أكثر، أما الفتاة فتؤثر الأسرة بشكل ما في قرار زواجها، وهي غير مبادرة للإرتباط. وهناك أمر آخر وهو خروج المرأة للعمل وما صاحبه من تأثير على توافقه الزوجي بسبب ازدياد المسؤوليات، بالإضافة إلى أن المرأة تصرح بصوره أكبر عن أي معاناة زوجية تتعرض لها، وهي أكثر طلباً

للمساعدة وذلك بسبب تكوينها البيولوجي والنفسي ولكثرة وصعوبة الأدوار التي تقوم بها أثناء ارتباطها بالعلاقة الزوجية، ولاستقلالها بوظائف تختص بنوع جنسها كالحمل والولادة وما يصاحبه من تكاليف وأعباء.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما جاء في دراسة (الهناي، 2013) والتي أوضحت وجود فروق في مستوى التوافق الزوجي تعزى لمتغير الجنس. بينما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (الجمالي، 2008)، (التباوي، 2012) و(الخطيبة، 2015) والتي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية في التوافق الزوجي بين الأزواج والزوجات.

فيما يتعلق بمتغير العمر، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما هو موضح في الجدول (5).

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتوافق الزوجي وفقاً لمتغير العمر

المقياس	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	أقل من 30	77	3.73	0.97
	30-39	282	3.84	0.85
	40-49	156	3.88	0.89
	أكثر من 50	25	4.17	0.68

يتضح من جدول (5) أن هنالك بعض الفروق الظاهرية في المتوسطات الحسابية بالنسبة للعمر، ومن أجل التأكد من أن هذه الفروق دالة إحصائية، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) وذلك في جدول (6).

جدول (6): تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لمستوى التوافق الزوجي وفقاً لمتغير العمر

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
	بين المجموعات	0.29	3	1.272	1.661	0.174
	داخل المجموعات	263.11	536	0.766		
	المجموع الكلي	263.41	539			

كما يتضح من الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التوافق الزوجي وفقاً لمتغير العمر.

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (صحاف، 2015) ودراسة (الإبراهيم، 2007) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزوجي تعزى لمتغير العمر. بينما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (العزة، 2000) التي توصلت إلى أن الفرق الكبير في العمر يؤدي إلى سوء الفهم في الكثير من المجالات مما يؤدي إلى سوء التوافق الزوجي. كما اختلفت مع نتائج دراسة (الجمالي، 2008) ودراسة (عواودة، 2019) ودراسة (القضاة، 2016) التي أظهرت تأثير عمر الزوجين على درجة التوافق الزوجي.

أما فيما يتعلق بمتغير عدد الأبناء، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما هو موضح في الجدول (7).

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التوافق الزوجي وفقاً لمتغير عدد الأبناء

المقياس	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	بدون أبناء	46	3.73	0.97
	ابن أو ابنتان	130	3.83	0.83
	ثلاثة أو أربع أبناء	225	3.83	0.89
	خمسة أبناء وأكثر	139	3.95	0.86

يتضح من الجدول (7) أن هنالك بعض الفروق الظاهرية في المتوسطات الحسابية بالنسبة لمتغير عدد الأبناء، ومن أجل التأكد من أن هذه الفروق دالة إحصائية، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) وذلك في جدول (8).

جدول (8): تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لمستوى التوافق الزوجي وفقاً لمتغير عدد الأبناء

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
	بين المجموعات	2.25	3	0.75	0.98	0.40
	داخل المجموعات	411.93	536	0.76		
	المجموع الكلي	414.18	539			

يتضح من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التوافق الزوجي وفقاً لمتغير عدد الأبناء. وجاءت النتيجة متوافقة مع دراسة (الإبراهيم، 2007) ودراسة (الجمالي، 2008) ودراسة (التباوي، 2012) ودراسة (الهناي، 2013) والتي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي تعزى لمتغير عدد الأبناء.

فيما يتعلق بمتغير عدد سنوات الزواج، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما هو موضح في الجدول (9).

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتوافق الزوجي وفقاً لمتغير عدد سنوات الزواج

المقياس	عدد سنوات الزواج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	أول سنة زواج	23	3.30	1.10
	5-2	85	4.05	0.68
	10-6	143	3.73	0.89
	أكثر من 10 سنوات	289	3.90	0.89

يتضح من الجدول (9) أن هنالك بعض الفروق الظاهرية في المتوسطات الحسابية بالنسبة لعدد سنوات الزواج، ومن أجل التأكد من أن هذه الفروق دالة إحصائياً، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) وذلك في الجدول (10).

جدول (10): تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) لمستوى التوافق الزوجي وفقاً لمتغير عدد سنوات الزواج

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
	بين المجموعات	13.04	3	4.35	5.81	0.001
	داخل المجموعات	401.14	536	0.75		
	المجموع الكلي	414.18	539			

يتضح من الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التوافق الزوجي، ومن أجل معرفة مصدر الفروق، تم استخدام اختبار توكي.

يتضح من خلال الجدول (11) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين في مستوى التوافق الزوجي بين المتزوجين في السنة الأولى (المتوسط الحسابي = 3.30) وبين من تراوحت عدد سنوات الزواج 2-5 (المتوسط الحسابي = 4.05) أو 6-10 (المتوسط الحسابي = 3.73) أو من مر على زواجهم أكثر من 10 سنوات (المتوسط الحسابي = 3.90). حيث تبين بأن زيادة عدد سنوات الزواج تساهم بشكل كبير في زيادة مستوى التوافق الزوجي. ويعزو الباحثان ارتفاع مستوى التوافق الزوجي إلى حاجته لفترة زمنية ليتطور بين الزوجين، حتى يفهم كل منهما الآخر ويشعر بالثقة والقدرة على الاستمرار في العلاقة الزوجية. فالتوافق الزوجي يحتاج لتحقيقه إلى مدة قد تكون طويلة تصل لسنوات، وقد تكون قليلة حسب الظروف التي يتعرض لها الزوجان، حيث تتميز المراحل الأولى بالتقارب الشديد والاتكال، وتتميز المراحل المتأخرة بالمواجهة والنقاش والتفاوض (الخفاف، 2013). كما يرى الباحثان أن السنة الأولى من الزواج تعد مرحلة استكشاف ومواجهه مع التوقعات السابقة، وهي مرحلة للاعتياد على الطرف الآخر وطريقة تفكيره وبيئته وثقافته ونمط حياته، ثم يبدأ التقارب من السنة الثانية إلى الخامسة، أما المراحل التي تبدأ من السنة السادسة للزواج فتتميز بالنقاش والمواجهة وازدياد المسؤوليات.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما أكدته دراسة (القضاة، 2016) ودراسة (الخولي، 2019) بأن المشكلات الزوجية تبدأ بالظهور في العلاقات الزوجية خلال الأشهر أو السنوات المبكرة من الزواج، لوجود اختلافات طبيعية في عدة جوانب كالتوقعات حول طبيعة وخصوصية القوانين الزوجية. كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (الإبراهيم، 2007) ودراسة (الهناي، 2013) والتي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير عدد سنوات الزواج لصالح الأزواج الذين مر على زواجهم عدة سنوات. بينما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (الجمالي، 2008) ودراسة (التباوي، 2012) والتي أظهرت عدم تأثير التوافق الزوجي بمتغير مدة الزواج.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يوصي الباحثان بما يأتي:

- لفت نظر العاملين في الإرشاد الزوجي لعمل دورات تدريبية للمتزوجين والمقبلين على الزواج في كيفية رفع مستوى التوافق الزوجي.
- تطبيق دراسات مماثلة على عينات أخرى وإجراء دراسات مقارنة بين المجتمعات العربية عموماً والمجتمعات الخليجية على وجه الخصوص.
- إجراء دراسات أخرى حول مستوى التوافق الزوجي وعلاقته بمتغيرات تصنيفية أخرى مثل الوضع الاقتصادي للزوجين.
- إجراء دراسات ارتباطية لبحث علاقة مستوى التوافق الزوجي بمتغيرات أخرى كالرضا الزوجي ومهارة حل المشكلات.

- إعداد برامج إرشادية وتدريبية تستهدف الإناث لزيادة توافقهن الزوجي.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. الابراهيم، أسماء بدري (2007). علاقة التوافق الزوجي بالمهارات الزوجية وبعض المتغيرات الديموغرافية (رسالة دكتوراه غير منشورة). الجامعة الأردنية. الأردن.
2. بلمهوب، كلثوم (2010). الاستقرار الزوجي دراسة في سيكولوجية الزواج. مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
3. البلوي، فهيمة (2015). قدرة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على التنبؤ بالتوافق الزوجي لدى المتزوجات بمنطقة تبوك. (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
4. التباوي، نجمة اللاكي (2012). التوافق الزوجي وعلاقته بضغوط العمل لدى موظفي وموظفات جامعة بنغازي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بنغازي، ليبيا.
5. الجمالي، فوزية (2008). التوافق الزوجي لدى الأزواج العمانيين في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الدراسات التربوية والنفسية: 2(1): 76-97.
6. حولي، فاطمة (2019). التوافق الزوجي للوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة وهران. الجزائر.
7. الخطايب، يوسف ضامن (2015). مقومات التوافق في الحياة الزوجية وعلاقته بالعوامل الاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: 42(2): 371 – 389.
8. الخفاف، إيمان عباس (2013). النكاح الانفعالي. دار المناهج للنشر والتوزيع. عمان: الأردن.
9. الخولي، سناء (2001). الأسرة والحياة العائلية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
10. الداهري، صالح حسن (2008). أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
11. الراشد، شذى حمد عبدالله (2016). التوافق الزوجي. الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين: 1(56): 87-111.
12. رضوان، سامر؛ عمار، دلال أسعد (2014). عمل المرأة وعلاقته بتوافقها الزوجي دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية: 36(4): 227 – 240.
13. زعتر، محمد عاطف (2000). الخصال الشخصية والتنبؤ بالتوافق الزوجي لدى الشباب. دراسات نفسية. 10(3): 398-443.
14. السليبي، ليلى حمد (2020). التوافق الزوجي وعلاقته بتربية الأولاد. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية: 4(14): 39-64.
15. شريف، ليلى (2012). سوء التوافق الجنسي وعلاقته بالتوافق الزوجي. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية: 34(1): 29-46.
16. الشطي، عدنان (1995). الزواج والعائلة التحليل النفسي والاجتماعي للعلاقات الأسرية. الكويت: مركز الاستشارات السلوكية.
17. صحاف، خلود محمد علي (2016). التوافق الزوجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى. السعودية.
18. طلبة، فادية السيد علي (2002). زواج المراهقات وعلاقته بالتوافق الزوجي. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية. جامعة الزقازيق.
19. عبید، إيمان محمود (2014). مقياس التوافق الزوجي. مجلة البحث العلمي في التربية: 15(1): 491-506.
20. العتيبي، طارق موسى (2006). الصراعات التنظيمية وأساليب التعامل معها. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
21. العزة، سعيد حسني (2000). الإرشاد الأسري. عمان: مكتبة دار الثقافة.
22. عواودة، نداء (2019). المهارات الزوجية وعلاقتها بالرضا الزوجي لدى المتزوجات حديثاً في محافظة رام الله والبيرة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القدس المفتوحة. فلسطين.
23. القرني، محمد ضيف الله محمد (2019). الاتجاه نحو الحوار الأسري وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى عينة من الأزواج في محافظة بلقرن. إدارة البحوث والنشر العلمي بجامعة أسيوط: 35(1): 1-38.
24. القضاة، إنياس نعيم (2016). المهارات الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى المتزوجات حديثاً في مدينة عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، الأردن.
25. قمر، هنادي محمد عمر سراج (2019). التوافق الزوجي وعلاقته بمعايير اختيار شريك الحياة. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة: 215(2): 311-336.
26. مرسي، كمال ابراهيم (1999). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الاسلام وعلم النفس (ط2). الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.

27. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2020). بيانات تعداد 2010. تم الاسترجاع من <https://www.ncsi.gov.om/Pages/NCSI.aspx>
28. مهدي، سراي (2012). الاحتراق النفسي وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى أساتذة المرحلتين المتوسطة والثانوية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر، الجزائر.
29. مؤمن، داليا (2008). الأسرة والعلاج الأسري (ط2). القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
30. الهنائي، ميمونة (2013). بعض العوامل المسهمة في سوء التوافق الزوجي كما يدركها القائمون على لجان التوفيق والمصالحة وبعض المترددين عليها بمحافظة مسقط (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نزوى، سلطنة عمان.
31. وزارة العدل (2020). الكتاب السنوي لإحصاءات العدل. تم الاسترجاع من <http://www.moj.gov.om>

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Hendrick, S. (1988). A generic measure of relationship satisfaction. *Journal of Marriage and the Family*, 50(1): 93-98, <https://doi.org/10.2307/352430>.
2. Locke, H. J., & Wallace, K. M. (1959). Short marital-adjustment and prediction tests: Their reliability and validity. *Marriage and family living*, 21(3): 251-255, <https://doi.org/10.2307/348022>.
3. Spanier, G. B. (1989). *Dyadic adjustment scale*. Toronto: Multi-Health Systems.
4. Spanier, G. B., & Cole, C. L. (1976). Toward clarification and investigation of marital adjustment. *International Journal of Sociology of the Family*, 121-146.
5. Wnoghi, F. (2014). *The effect of marital incompatibility on the formation of a tendency to mental illness among women through the application of the MMPI2 test*. (unpublished doctoral thesis). Mohamed Khader University, Algeria.

The level of marital adjustment among a sample of married couples in the sultanate of Oman and its relationship to demographic variables

Iman Hamed Khalfan Al Maqbali

Social Researcher, College of Arts & Sciences, University of Nizwa, Oman

Ahmad MJ O Alfawair

Associate Professor, College of Arts & Sciences, University of Nizwa, Oman
fawair@unizwa.edu.om

Received : 14/11/2020 Revised : 22/11/2020 Accepted : 30/11/2020 DOI : <https://doi.org/10.31559/EPSP2021.9.3.12>

Abstract: The current study aimed to identify the marital adjustment among a sample of married couples in the Sultanate of Oman. The study sample consists of (540) respondents who were selected randomly as cluster sample. Descriptive design was adopted. Scale of marital adjustment (Hendrick, 2013) was used. The results showed that the level of marital adjustment was high. According to variables, the results showed that there were significant differences in the level of marital adjustment due to gender variable in favor of males; and there were significant differences in the level of marital adjustment due to years of marriage variable in favor of who have been married for 2 to 5 years. According to age and number of children variables, the results showed that there were no significant differences in the level of marital adjustment due to gender or number of children.

Keywords: Marital adjustment; family; marriage; marital relations; Married.

References:

1. 'byd, Eyman Mhmwd (2014). Mqyas Altwafq Alzwayj. Mjlt Albhth Al'lmy Fy Altrbyh: 15(1): 491-506.
2. Al'tyby, Tarq Mwsa (2006). Alsra'at Altnzymh Wasalyb Alt'aml M'eha. (Rsalt Majstyr Ghyr Mnshwrh). Jam't Nayf Al'rbyh Ll'wlm Alamnyh.
3. 'wawdh, Nda' (2019). Almharat Alzwayjh W'laqtha Balrda Alzwayj Lda Almtzwjat Hdythana Fy Mhafzt Ram Allh Walbyrh (Rsalt Majstyr Ghyr Mnshwrh). Jam't Alqds Almftwhh. Flstyn.
4. Al'zh, S'yd Hsny (2000). Alershad Alasry. 'man: Mktbh Dar Althqafh.
5. Alabrahym, Asma' Bdry (2007). 'laqt Altwafq Alzwayj Balmharat Alzwayjh Wb'd Almtghyrat Aldymwghrafy (Rsalt Dktwrah Ghyr Mnshwrh). Aljam'h Alardnyh. Alardn.
6. Blmyhwb, Klthwm (2010). Alastqrar Alzwayj Drash Fy Sykwlwjt Alzwayj. Msr: Almkthb Al'sryh Ll'nshr Waltwzy'.
7. Alblwy, Fymh (2015). Qdrh Al'waml Alkhms Alkbra Llshkshy 'la Altnb' Baltwafq Alzwayj Lda Almtzwjat Bmntqt Tbwk. (Rsalt Majstyr Ghyr Mnshwrh) Jam't Nayf Al'rbyh Ll'wlm Alamnyh, Als'wdyh.
8. Aldahry, Salh Hsn (2008). Asasyat Altwafq Alnsy Waladtrabat Alslwkyh Walanf'alyh. 'man: Dar Alsa' Ll'nshr Waltwzy'.
9. Alhna'y, Mymwnh (2013). B'd Al'waml Almshmh Fy Sw' Altwafq Alzwayj Kma Ydrkha Alqa'mwn 'la Ljan Altwfyq Walmsalhh Wb'd Almrddyn 'lyha Bmhafzt Msqt (Rsalt Majstyr Ghyr Mnshwrh). Jam't Nzwa, Sltnh 'man.
10. Hwly, Fatmh (2019). Altwafq Alzwayj Llwaldyn Kma Ydrkh Alabna' W'laqth Balthsyl Aldrasy Lda Tlmyd Alsnh Alrab'h Mn Alt'lym Almtwst. (Rsalt Dktwrah Ghyr Mnshwrh). Jam't Whran. Aljza'r.
11. Aljmaly, Fwzyh (2008). Altwafq Alzwayj Lda Alazwayj Al'manyyn Fy Dw' B'd Almtghyrat. Mjlt Aldrasat Altrbwyh Walnsy: 2(1): 76-97.

12. Alkhfaf, Eyman 'bas (2013). Aldka' Alanf'aly. Dar Almnahj Llnshr Waltwzy'. 'man: Alardn.
13. Alkhtaybh, Ywsf Damn (2015). Mqwmat Altwafq Fy Alhyah Alzwjyh W'laqth Bal'waml Alajtma'yh. Mjlt Al'lwm Alensanyh Walajtma'yh: 42(2): 371 – 389.
14. Alkhwly, Sna' (2001). Alasrh Walhyah Al'a'lyh. 'man: Dar Almsyrh Llnshr Waltwzy' Waltba'h.
15. M'mn, Dalya (2008). Alasrh Wal'laj Alasry (T2). Alqahrh: Dar Alshab Llnshr Waltwzy'.
16. Mhdy, Sray (2012). Alahtraq Alnfsy W'laqth Baltwafq Alzwajy Lda Asatdh Almrhltyn Almtwsth Walthanwyh. (Rsalt Majstyr Ghyr Mnshwrh). Jam't Aljza'r, Aljza'r.
17. Almrkz Alwtny Llehsa' Walm'lwmat (2020). Byanat T'dad 2010. Tm Alastrja' Mn <https://www.ncsi.gov.om/pages/ncsi.aspx>
18. Mrsy, Kmal Abraham (1999). Al'laqh Alzwjyh Walshh Alnfsyh Fy Alaslam W'lm Alnfs (T2). Alkwyt: Dar Alqlm Llnshr Waltwzy'.
19. Alqdah, Enyas N'ym (2016). Almharat Alzwjyh W'laqtha Baltwafq Alzwajy Lda Almtzwjat Hdytha Fy Mdynt 'man. (Rsalt Majstyr Ghyr Mnshwrh). Jam't 'man Al'rbyh, Alardn.
20. Qmrh, Hnady Mhmd 'mr Sraj (2019). Altwafq Alzwajy W'laqth Bm'ayyr Akhtyar Shryk Alhyah. Aljm'yh Almsryh Llqra'h Walm'rfh: (215): 311-336.
21. Alqrna, Mhmd Dyf Allh Mhmd (2019). Alatjah Nhw Alhwar Alasry W'laqth Baltwafq Alzwajy Lda 'ynh Mn Alazwaj Fy Mhafzt Blqrn. Edart Albhwth Walnshr Al'lmy Bjam't Asywt: 35(1): 1-38.
22. Alrashd, Shda Hmd 'Ebdallh (2016). Altwafq Alzwajy. Aljm'yh Almsryh Llakhsa'yyn Alajtma'yyn: 1(56): 87- 111.
23. Rdwan, Samr: 'mar, Dlal As'd (2014). 'ml Almrah W'laqth Btwafqha Alzwajy Drash Mydanyh Fy Mhafzt Alladqyh. Mjlt Jam't Tshryn Llbhwth Waldrasat Al'lmyh: 36(4): 227 –240.
24. Shaf, Khlwd Mhmd 'ly (2016). Altwafq Alzwajy W'laqth Balastqrar Alasry Lda 'ynh Mn Almtzwjyn Bmdynt Mkh Almkrmh (Rsalt Majstyr Ghyr Mnshwrh). Jam't Am Alqra. Als'wdyh.
25. Shryf, Lyla (2012). Sw' Altwafq Aljnsy W'laqth Baltwafq Alzwajy. Mjlt Jam't Tshryn Llbhwth Waldrasat Al'lmyh: 34(1): 29-46.
26. Alshty, 'dnan (1995). Alzwaj Wal'a'lh Althlyl Alnfsy Walajtma'y Ll'laqat Alasryh. Alkwyt: Mrkz Alastsharat Alslwkyh.
27. Alslmy, Lyla Hmd (2020). Altwafq Alzwajy W'laqth Btrbyh Alawlad. Almjlh Al'rbyh Ll'lwm Altrbwyh Walnfsyh: 4(14): 39-64.
28. Altbawy, Njmh Allaky (2012). Altwafq Alzwajy W'laqth Bdghwt Al'ml Lda Mwzfy Wmwzfat Jam't Bnghazy (Rsalt Majstyr Ghyr Mnshwrh). Jam't Bnghazy, Lybya.
29. Tlbbh, Fadyh Alsyd 'ly (2002). Zwaj Almrahqat W'laqth Baltwafq Alzwajy. (Rsalt Majstyr Ghyr Mnshwrh). Klyt Altrbyh. Jam't Alzqazyq.
30. Wzart Al'dl (2020). Alktab Alsnwy Lehsa'at Al'edl. Tm Alastrja' Mn <http://www.moj.gov.om>
31. Z'tr, Mhmd 'atf (2000). Alkhsal Alshkshyh Waltnb' Baltwafq Alzwajy Lda Alshbab. Drasat Nfsyh. 10(3): 398-443.